جامعة خميس مليانة - الجزائر

قسم العلوم الإنسانية: سنة ثانية لسانس: إعلام واتصال

الاستاذة : جمعي فاطمة الزهراء

محاضرات : علم النفس الاجتماعي

منصة الدروس عن بعد: السنة الجامعية 2020/2019

أهداف علم النفس الاجتماعي :

- فهم السلوك الاجتماعي والعوامل التي تؤثر فيه وتجعله ممكن الحدوث أو حدث فعلاً.
- معرفة ما الذي يجعل الناس هادئون أثناء الاجتماعات الرسمية.
- يهدف علم النفس الاجتماعي للوصول إلى القدرة على التنبأ بالسلوكيات والظواهر الاجتماعية استناداً إلى معرفة العلاقات التي بينها.
- يهدف للوصول إلى نتائج حقيقية ومطابقة للواقع والتي تساعد على ضبط السلوك الاجتماعي للأفراد والتحكم فيه.
- أهم الأهداف التي يسعى علم النفس الاجتماعي فهم سلوك الفرد وتصرفاته يجب فهم الظواهر الفردية في السلوك والعاطفية، والتفاعل الاجتماعي، وما تندمج به هذه الخصائص كوحدة واحدة من بنية الإنسان.

المكتسبات القبلية :

- على الطالب معرفة علم النفس الذي يعرف على انه أنه العلم الذي يهتم بدراسة السلوك تكيفاً، وبالتالي تحقيق أكبر قدر ممكن من التوافق النفسي والاجتماعي.
- على الطالب الاطلاع على علم النفس للذكاء الذي يمكنه من معرفة الذكاء الاجتماعي و القدرة على التكيف والتفاعل الاجتماعي بشكل فعال.
- على الطالب أن يكون على دراية بعلم الاجتماع الذي يعرف بأنه دراسة أكاديمية للسلوك الاجتماعي، ويستخدم أساليب السيطرة على ظروف الحياة الاجتماعية وتحسينها.
- على الطالب معرفة علم نفس النمو لمعرفة الميولات الانفعالية، أو الاجتماعية، أو المعرفية، وكل ما هو جسمي، اجتماعي، وانفعالي، ومعرفة كافة مراحلها التي تشمل: مرحلة ما قبل ميلاد في مختلف مراحل النمو، كما تتيح إمكانية قياس مختلف مظاهر النمو وفق مقاييس .
- على الطالب معرفة علم النفس التكويني، وهو العلم الذي يدرس العوامل عوامل القوة والضعف، بالإضافة إلى معرفة الفوارق بين الجماعات وتوجهاتها.
- على الطالب الاطلاع على علم النفس وهو علم يهتم بالبحث عن سلوك الفرد وصفاته ودراسة تصرفاته الشعورية أو النفسية وسماتها.
- على الطالب معرفة ما لعلم الاجتماع من أهمية وأثر في حياة الأفراد والجماعات، وفي تطور الظواهر المختلفة ومحاولة معرفة الوظائف الاجتماعية لها وأساليب تطورها.

المحاضرة رقم 1: علم النفس الاجتماعي: مفاهيم عامة

تمهيد : من المعلوم أن علم النفس الاجتماعي (SOCIAL PSYCHOLOGY) يمثل فرع من علم النفس العام، وهو يدرس مختلف التفاعلات التي تحدث بين الأفراد داخل الجماعات أو المجتمع. بمعنى أن علم النفس الاجتماعي لا يضع حدودا فاصلة بين ما هو فردي وما هو مجتمعي، بل يجمع بينهما ضمن مقاربة ينصهر فيها البعدان: النفسي والمجتمعي.

اولا- تعريف علم النفس الاجتماعي: علم النفس الاجتماعي هو الدراسة العلمية حول كيف يفكر الناس ويشعرون ويسلكون متأثرين بالحضور الضمني او الفعلي للاخرين، في هذا التعريف، تشير العلمية إلى التحقيق التجريبي باستخدام الطريقة العلمية. تشير مصطلحات الأفكار والمشاعر والسلوك إلى متغيرات نفسية يمكن قياسها عند البشر. يشير التصريح القائل بأن وجود الآخرين قد يتم تخيله أو ضمنيا، إلى أن البشر قابلون للتأثيرات الاجتماعية حتى عندما يكونون وحدهم. مثل عند مشاهدة التلفاز وهم ينظرون إلى برامج الواقع ومقاطع الفيديو الموسيقية والأفلام التي يمكن أن يتأثروا باتباع السلوك في المحيط المرئي اتباع المعايير الثقافية الداخلية. يفسر علماء النفس الاجتماعيين السلوك البشري عادة نتيجة لتفاعل الحالات الذهنية والحالات الاجتماعية.

الدراسة المنظمة لطبيعة وأسباب السلوك الاجتماعي الذي يتضمن نشاط الفرد في وجود الآخرين، والتفاعل مع الناس ، والعلاقة بين الأفراد والجماعات.
كما يعرفه كل من **Baron** وآخرون على أنه "المجال العلمي الذي يسعى إلى فهم طبيعة وأسباب السلوك الفردي في المواقف الاجتماعية".

ويعرفه **خليل ميخائيل معوض** علم النفس الاجتماعي بقوله: " علم النفس الاجتماعي فرع من فروع علم النفس، يتناول سلوك الأفراد والجماعات وتفاعلهم خلال المواقف الاجتماعية المختلفة، ودراسة العوامل التي تؤثر في هذا التفاعل والعمليات النفسية التي تحدث أثناء هذا التفاعل، وما يترتب على هذا التفاعل من اكتساب الفرد لاتجاهات وقيم وأساليب سلوكية معينة ترضى عنها الجماعة، وأثناء عمليات التفاعل الاجتماعي يتم تأثير متبادل بين الأفراد بعضهم مع بعض وبين الجماعات بعضها مع بعض، وبين الأفراد والجماعات.

وهنا تداخل بين علم النفس وعلم الاجتماع، فإذا كان العلم الأول يدرس الأفراد سلوكيا وشعوريا ولا شعوريا ومعرفيا، فإن الثاني يدرس الظواهر المجتمعية على أنها أشياء. كما ينصب هذا العلم على رصد مختلف الأفعال والتصرفات التي يقوم بها الأفراد والجماعات ضمن وضعية مجتمعية ما، مع استجلاء مختلف العوامل النفسية والاجتماعية التي تتحكم في مختلف العلاقات التفاعلية التي تحدث بين الأفراد والجماعات ضمن سياق اجتماعي ما، مع التركيز على التنشئة الاجتماعية، واستكشاف مختلف التأثيرات المتبادلة التي تحدث بين الأفراد والجماعات.

من هنا يمكن القول أن علم النفس الاجتماعي يهتم بالطريقة العلمية والخاضعة للقياس والتجريب في دراسة الأفكار والمشاعر والسلوكيات التي تحدث ضمن السياقات الاجتماعية على سبيل المثال نحن نخضع لمعايير المجتمع وتقاليد، لا نخالف ما وضعته ثقافة المجتمع

أ- أهداف علم النفس الاجتماعي

يهدف علم النفس الاجتماعي إلى تحقيق العديد من الأهداف نحاول إيجازها فيما يلي :

1. فهم السلوك الاجتماعي ومعرفة أسباب حدوثه والعوامل التي تؤثر فيه، مثلا ما الذي يجعل العمال في مؤسسة يخضعون لأوامر المدير دون أي معارضة ولماذا ينفذون التعليمات التي قد تصدر منه.

2. التنبؤ بما سيكون عليه السلوك الاجتماعي استنادا الى معرفة العلاقات الموجودة بين الظواهر الاجتماعية ذات العلاقة بهذا المجال . مثلا نحن ندرك أن أحد الأشخاص ينحدر من أسرة مفككة ومنحرفة في نفس الوقت نتنبأ بان سلوكه مستقبلا سيكون تقليد لأفراد أسرته.

3. ضبط السلوك الاجتماعي والتحكم فيه من اجل الوصول الى نتائج صادقة تساعدنا الحكم على الناس والسيطرة على سلوكهم، من خلال معرفة الطرق التي من خلال يمكن التحكم في الجماعة مثلا في الأنظمة الدكتاتورية تفرض السيطرة والقوة وتدرج ان الكل ينقاد انطلاقا منها .

ب- الاهتمامات الرئيسية لعلم النفس الاجتماعي:

يهتم علم النفس الاجتماعي بأربع (04) خطوات أساسية :

1 . كيف يؤثر فرد واحد في سلوك ومعتقدات الآخر، مثلا لرجال الدين القدرة على تغيير أفكار الناس نحو شيء أو فعل معين فيما إذا كان محتل أو محرم كعدم الاحتفال بالمولد أو استعمال المفرقات على أنها تذيير.

2 . تأثير الجماعة على سلوكيات ومعتقدات أعضائها : مثلا قد تنتفج جماعة على ممارسة سلوك معين ضد جماعة أخرى مثلا كمعارضة بعض النشطاء السياسيين لسياسة بلادهم وغيرها .

3 . تأثيرا الأعضاء على نشاطات الجماعة وبنائها: مثلا نجد الفلاسفة والعلماء والمفكرين والكتاب يهدفون الى تغيير توجهات الأفراد مثلا كأفكار التحرر وكيفية بناء الأنظمة وغيرها.

4 . تأثير جماعة واحدة على جماعات أخرى : مثلا فرض جماعة على أخرى كالبيض على سود في أمريكا.

ثانيا- موضوعات علم النفس الاجتماعي

-التنشئة الاجتماعية: وذلك من خلال إيجاد بعض الأساليب التربوية التي يمكن من خلالها تطبيع واكتساب القيم والمعايير الاجتماعية لأبناء الجماعة ، وجعلهم يحملون تقاليدها وطبائعها والتصرف بما هو مرغوب فيها

- سلوك الجماعة: سلوك المجموعات هو واحد من أكبر مجالات البحث في علم النفس الاجتماعي. يدرك معظم الناس أن الجماعات تميل إلى التصرف بشكل مختلف عن الأفراد. تكون هذه السلوكيات الجماعية مفيدة وإيجابية في بعض الأحيان، ولكنها قد تكون ضارة وسلبية أيضا. ينظر علماء النفس الاجتماعيون غالبا إلى موضوعات مثل ديناميات المجموعة والقيادة واتخاذ القرارات الجماعية والصراعات والتعاون ونفوذ المجموعة.

- التأثير النفوذ الاجتماعي: يهتم علماء النفس الاجتماعي أيضا بالدور الذي يلعبه التأثير الاجتماعي في السلوك واتخاذ القرارات. باعتماد أساليب الإقناع ، الجماعات المرجعية والولاء... وغير من الأساليب التي تكشف عن قوة التأثير الاجتماعي على الأفراد، وما هي الطرق التي تساعد الناس على مقاومة هذا التأثير.

-تحسين العلاقات بين الافراد: وذلك من خلال التوصل الى مبادئ وطرائق تعمل على تقارب وتجاذب أبناء الجماعة الواحدة ، مثل تطوير المشاعر الايجابية بين أبناء مذهب الدين الواحد .

-تحسين العلاقات بين الجماعات والثقافات المتنوعة : وذلك من خلال التوصل إلى طرائق تشجع الجماعات المختلفة في العرق والدين واللغة والقومية أن يأتلفوا ويعملوا معا في مكان واحد من أجل التطور والرفاهية وخدمة الإنسانية

- التحيز والتمييز: التحيز أو ما يعرف بالأحكام المسبقة والتمييز والقوالب النمطية موجودة في أي فئة اجتماعية. يهتم علماء النفس الاجتماعي بأصول هذه الأنواع من المواقف والتصنيفات الاجتماعية وأسبابها وتأثيراتها. كيف يتطور التحيز؟ لماذا يتم الحفاظ على القوالب النمطية في وجه الأدلة المخالفة؟ هذه مجرد أمثلة قليلة من الأسئلة التي يسعى علماء النفس الاجتماعي إلى الإجابة عليها.

-اختيار القيادة: إذ يساعدنا في كيفية اختيار قيادات ديمقراطية وإنسانية يمكن أن تشبع حاجات أفرادها.

- الهوية الذاتية والاجتماعية: تصوراتنا عن الهويات الاجتماعية وأنفسنا هي مجال بحث مهم آخر في علم النفس الاجتماعي. كيف يعرف الناس ويفهمون أنفسهم؟ كيف تؤثر هذه التصورات الذاتية على تفاعلاتنا الاجتماعية؟ يهتم علماء النفس الاجتماعي بمعرفة المزيد عن كيفية تأثير هذه الحياة الداخلية على حياتنا الخارجية والعالم الاجتماعي.

- الدعاية والإعلام : إذ يساعدنا في معرفة كيف يمكن استعمال الإعلام والدعاية ليؤثر في تغيير آراء الناس وتوجهاتهم النفسية بشأن بعض الأحداث والظواهر الاجتماعية، أو كيف يوجه الإعلام الناس نحو شراء سلعة أو بضاعة معينة أو توجيه الناس لانتخاب كيان سياسي معين.

- الاتجاهات وتغير المواقف: مجال بحث رئيسي آخر في علم النفس الاجتماعي يتضمن دراسة الاتجاهات وعلاقتها بالمواقف. إذ يهتم علماء النفس الاجتماعي بمكونات الاتجاهات وكيف تتطور إلى مواقف وكيف تتغير .

- الإنتاج: فمن خلال علم النفس الاجتماعي يمكن فهم العلاقات النفسية والإنسانية بين العاملين والموظفين في العمل، وبين العاملين ورؤساء عملهم، فيمكن للأخصائي النفسي الاجتماعي أن يحل مشكلات العاملين، وأن يرفع من إمكانية تعاونهم وتنظيمهم في وحدة متألّفة، وأن يستعمل الإعلام في ترويج البضاعة والسلع، وأن يقوم باختيار قيادات ذات كفاءة تقود الجماعة العمالية نحو تطوير المهارات والإنتاج وتحسينه.

- الإدراك الاجتماعي: يهتم الإدراك الاجتماعي بمعالجة المعلومات الاجتماعية وتخزينها وتطبيقها. يرتبط هذا المجال البحثي ارتباطاً وثيقاً بمجال علم النفس المعرفي، وهو مجال بحث يركز إلى حد كبير على مفهوم المخططات. المخططات هي أفكارنا العامة حول العالم، وكيف تسير الأمور، وكيف تعمل الأشياء. تسمح لنا هذه الاختصارات العقلية بالعمل دون التوقف باستمرار لتفسير كل شيء من حولنا.

المحاضرة رقم 2 الطبيعة الإنسانية

1- ماهيتها ومكوناتها: فقد تنوعت الآراء حول الطبيعة الإنسانية وتباينت فمنهم من رأى أن الطبيعة الإنسانية واحدة في جميع الأزمنة والعصور، وأن الإنسان هو الإنسان حيثما وجد، مثل دولباخ الذي رأى

أن الإنسان مكون مادي فقط، ومنهم من رأى أن اختلاف الناس في طبائعهم يعود إلى الأفراد أنفسهم من حيث الاستعدادات والقدرات والميول، فنظروا إلى الخصائص التي تشكل في مجموعها هذا الكائن المتميز الذي نسميه الإنسان أو تركيبه، من أمثال فولتير الذي يُعد الطبيعة البشرية منظومةً مكونةً من مكونات مختلفة وتملك القدرة للسيطرة على هذه المكونات، والناس كلهم لا يولدون مزودين بهذه القدرات والميول والاستعدادات، فهو ضد نظرية هلفستايوس عن تساوي مكونات الطبيعة البشرية عند كل البشر بينما يتفق هلفستايوس مع دولباخ في فهمه للطبيعة البشرية كوحدة متكاملة، وتتألف من أجسام مادية مختلفة تتحرك بقوانين ميكانيكية، وينكر الطبيعة الروحية، لأنه يعترف بما يصدر عن الحواس فقط.

بينما روسو يبين أن الطبيعة البشرية متماثلة في الحالة البدائية عند كل البشر، لأن للإنسان غريزتان هما الشفقة وحب البقاء، ومعتبراً الغريزة سابقة للعقل، فهو يبين أن الغريزة الإنسانية تبعد الإنسان عن أذية أخيه الإنسان حرصاً على مشاعره كإنسان وليس كونه إنساناً عاقلاً، وكذلك يفصل بين مكونات الطبيعة البشرية (الذاكرة والعقل)، الذاكرة تعكس صورة الأشياء فقط، في حين العقل ينتج الأفكار المترابطة.

يؤكد روسو ونظريته الفطرة في الطبيعة البشرية، أن الإنسان يولد ولديه غرائز فطرية توحد أفكار وتصرفات البشر، فالبشر يتشابهون في بدايتهم وأصلهم، أي يخالف فولتير وهلفستايوس حول نظرية الأفكار الفطرية اللذان يعتقدان أن الأفكار مصدرها الحواس، ويناقض فولتير الذي يعدّ أن البشر ليسوا من أصل واحد فليس هناك سلالة صافية بينما دولباخ يعدّ الدماغ كـمكون مادي يُولد مع كل إنسان وتتولد منه الأحاسيس المكتسبة، وهلفستايوس ينتقد روسو في اعتباره أن فكرة الفضيلة فطرية في بعض الأحيان، ومكتسبة في أحيان أخرى، على حين أن هلفستايوس يرى أن "الإنسان عند الولادة لا يساوي شيئاً، وأن أهواءه وفضائله ووزائله وأباطيله وحبه لذاته جميعها مكتسبة.

2- الخير والشر في الطبيعة الإنسانية: يُعد روسو الإنسان خير بالفطرة وطبيعته النفسية تشده إلى فعل الخير، وطاعة وتنفيذ القيم، والمثل والأعراف والمبادئ التي تعود بالخير على المجتمع، وعليه يكون الإنسان خيراً دائماً. بينما دولباخ يعد الإنسان غير مفطور على الطبع الخير، فهو لا يولد مجبولاً على الخير أو الشر. ويؤيد هلفستايوس ودولباخ وفولتير بأن الإنسان ليس خيراً أو شراً بالفطرة، فالأحاسيس هي أساس الطبيعة البشرية، وهي الدافع والمحرك لعمل الخير أو الشر، في حين يرى هلفستايوس أن على الإنسان أن يُضحى بمصلحته من أجل الخير العام.

ولكن السؤال الذي يُطرح هنا ما السبب في أن الفاضل يندفع نحو الخير العام مُضراً بنفسه؟ وهل يمكنه أن يُضحى بحياته من أجل مصلحة الآخرين؟ وبناءً على ذلك فأنا أعد روسو على صواب أكثر من هلفستايوس الذي يُعدّ الإنسان ذا طبيعة واحدة، وهي الطبيعة الفيزيائية فقط والذي يظهر من الاندفاع الطبيعي نحو اللذة والمتعة والرغبة الطبيعية في تجنب الألم أي من الطبيعة الفيزيائية للإنسان، أما الإنسان بالنسبة لمعظم المنورين مثل دولباخ وهلفستايوس اختص بإحساس واحد وحيد وهو حب الذات.

3- الحرية في الطبيعة الإنسانية: اتفق الفلاسفة على موضوع حرية الطبيعة الإنسانية، واختلفوا على نوع الحرية ودرجتها، فالحرية التي حددها دولباخ ضمن إطار المجتمع، وليس هناك حرية مطلقة للإنسان، وهو مرهون للحركة الميكانيكية للكون، في حين قدس روسو الحرية وناضل من أجلها وسمي أبو الحرية، ولكن مضمون العقد الاجتماعي عند كليهما كان متماثلاً، حيث يُضحى الفرد بالحرية الشخصية ويخضعها للإرادة العامة، وسوء استعمال السلطة يلغي التعاقد.

أكد فولتير وناضل من أجل الحرية الاجتماعية المسؤولة تحت سيطرة القوانين، التي تكفل حقوق الإنسان وتضمن أن لا تكون الحرية سبباً للظلم والعبودية وكذلك هلفستيوس أكد على تساوي جميع الناس بالحرريات والحقوق، مع خضوعهم للقوانين.

3- المساواة في الطبيعة الإنسانية: يؤكد دولباخ أن اللامساواة ليست مؤذية بل على العكس هي ضرورية لصون حياة البشر، ويؤيد فولتير الذي يناقش إمكانية تحقيق المساواة ضمن الطبقات الاجتماعية وليس بين جميع الناس، في حين كان روسو ينادي وبصوت عال بأن المساواة أمر طبيعي، وعندما تُؤخذ مسألة المساواة بشكل حقيقي تكون قادرة على صنع حكومة عادلة، وهذا ما طرحه روسو في كتاب العقد الاجتماعي، وأيده هلفستيوس الذي أكد فكرة المساواة بين جميع البشر، وطبق هذه المساواة في العقد الاجتماعي والحرية والتربية والتعليم.

4- العقد الاجتماعي في الطبيعة الإنسانية: ومن ذلك تنشأ المجتمعات ويتم العقد الاجتماعي، بالاعتماد على فكرة المساواة والخير والشر، فالطبيعة الإنسانية للبشر تؤثر في تجمعاتهم لأن الأشرار يتفاوتون في الشر والأخيار يتفاوتون في الخير، وكل طائفة لها ميولها، وغاياتها ومقاصدها، وأهدافها، والمرء مع غيره إذا تماثلت طباعهم، وتشابهت أخلاقهم، وتجانست ميولهم تعارفوا وتحابوا وتعاونوا على جلب النفع لهم، فالخير يميل إلى الأخيار، والشرير يحب الأشرار، ويميل إليهم ولو كان الناس أخياراً بالطبع ما عُرف الشر. حيث أن روسو يرى أن دخول الإنسان إلى العالم الاجتماعي أفسد طبيعته، وإن الطبيعة الإنسانية تتصف بالاكتمال، لذا فإن طبيعته هي الأصل وهي توجد خلف مظاهر التطور والتي لا يمكن الوصول إليها بسهولة. وكذلك من أوجه الاتفاق بين روسو وهلفستيوس ودولباخ كيفية صياغة النظام الاجتماعي الذي يحقق العدالة الاجتماعية، حيث يعد هلفستيوس أن الشعب عندما يبعد عن السلطة المست غلين سيتمكن من إقامة نظام اجتماعي عقلاني ذي قوانين سياسية تتماشى مع الطبيعة البشرية، وتحقق الانسجام بين المصلحة الشخصية والنفع العام. ودولباخ يؤكد أن التعاقد الاجتماعي يقوم على أساس أن الفرد يعامل الناس كما يعاملوه. حيث يتفق الفلاسفة حول موضوع المصلحة الشخصية، فالمصلحة الشخصية عند دولباخ هي المحرك الأساسي لسلوك الإنسان، والخير في الطبيعة البشرية مرهون بالفائدة التي يجنيها من العمل الذي يقوم به، فالخير شخصي وليس عام، والطبيعة البشرية واحدة، والقوانين يحددها العقل منطلقاً من حاجتنا وأهواننا، فالقوانين تنبع من الطبيعة البشرية، في حين يرى هلفستيوس أن ربط المصلحة العامة مع المصالح الشخصية تكون في سن قوانين عادلة لتوزيع الخيرات، وإن لم يكن روسو يعبر بشكل واضح في العقد الاجتماعي على الحقوق والواجبات الاجتماعية، بالإضافة إلى الاعتراف بالاستقلالية في مجال الحياة الخاصة، والتي تعتبر من المبادئ الديمقراطية.

المحاضرة رقم 3 : التنشئة الاجتماعية :

أ/ مفهوم التنشئة الاجتماعية :

- هي عملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي، ليكتسب بذلك سلوكاً ومعايير، وقيم واتجاهات تدخل في بناء شخصيته لتسهيل له الاندماج في الحياة الاجتماعية وهي بذلك مستمرة تبدأ بالطفولة فالمراهقة فالرشد وتنتهي بالشيخوخة وتشتمل على كافة

الأساليب التنشئية التي تلعب دورا مهما في بناء شخصية الفرد أو اختلالها من جميع الجوانب النفسية والاجتماعية.

- التنشئة الاجتماعية هي عملية تفاعل تتم بين الفرد بما لديه من استعدادات وراثية وبيئته الاجتماعية ليتم النمو التدريجي لشخصيته من جهة واندماجه في المجتمع من جهة أخرى ضمن إطار ثقافي يؤمن به ويتمسك بمحتواه، حيث كلما ارتقى الفرد وتقدمت وسائل الحضارة لديه احتياج لتنشئة أكثر. وهي أساسية لأنها لا تنتهي بانتهاء مرحلة الطفولة فحسب، بل هي مستمرة إلى غاية الشيخوخة، كما أنها تشتمل على كافة الأساليب التي من شأنها أن تعمل أو لا تعمل على بناء شخصية الفرد

ب-الاتجاهات الأساسية في دراسة التنشئة الاجتماعية:

1- الاتجاه النفسي:

يؤكد أنصار هذا الاتجاه من علماء النفس على أن شخصية الفرد تتكون وتتشكل في السنوات الأولى فقط من حياته فعناصر، يتعرض له الفرد فيما بعد من تأثيرات فإنها تبقى ثانوية بالنسبة لما يكون قد تعرض له في مرحلة الطفولة شخصية الفرد تعود إلى المرحلة الطفولة وما يتعرض له الفرد من خبرات إيجابية أو سلبية ، فالطفل يولد ولديه مجموعة من الغرائز والنزوات ، والتي يحاول إشباعها والتي قد تهدد استقرار المجتمع ولقد عرف علماء النفس مفهوم التنشئة الاجتماعية بأنها " :العملية التي يستطيع بمقتضاها الأفراد المنشئين اجتماعيا عن كبح نزواتهم وتنظيمها وفق متطلبات المجتمع ونظامه الاجتماعي السائد ويكون سلوكهم هذا مناقضا لسلوك الأفراد غير المنشئين اجتماعيا، والذين تؤدي أنانيتهم في إشباع نزواتهم للإضرار بالآخرين وبسلامة المجتمع، فوظيفة التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر علماء النفس تحقيق التوازن بين نزوات الفرد ورغبات المجتمع بحيث يمكن تهذيب هذه النزوات وتحويلها إلى سلوكيات مقبولة اجتماعيا ولا يكون هذا إلا مع بداية الطفولة ولذلك وضعوا العديد من النظريات التي تحاول تفسير كيفية تشكيل الشخصية مثل نظريات سيغموند فرويد وجورج ميد .

2- الاتجاه الاجتماعي:

يذهب علماء الاجتماع في تعريفهم لمفهوم التنشئة الاجتماعية إلى الاهتمام بالنظم الاجتماعية والتي من شأنها أن تحول الإنسان تلك المادة العضوية إلى فرد اجتماعي قادر على التفاعل والاندماج مع أفراد المجتمع، فالتنشئة الاجتماعية حسب المفهوم الاجتماعي ماهي إلا "تدريب الأفراد على أدوارهم المستقبلية، ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع وتلقنهم للقيم، الاجتماعية والعادات والتقاليد والعرف السائد في المجتمع لتحقيق التوافق بين الأفراد وبين المعايير والقوانين الاجتماعية مما يؤدي إلى خلق نوع من التضامن والتماسك في المجتمع.

ويعرفها البعض على أنها العمليات الاجتماعية التي من خلالها يطور أعضاء المجتمع الجدد الوعي بالقواعد والقيم الاجتماعية ويساعدونهم على تحقيق شعور واضح بالذات. إنها العملية التي تحول الرضيع الذي لا حول له ولا قوة إلى شخص مدرك لذاته ولم بمهارات المجتمع.

3- الاتجاه الأنثروبولوجي:

يرى العلماء في الاتجاه الأنثروبولوجي أنه من أهم خصائص المجتمعات الإنسانية قدرتها على حفظ الثقافة ونقلها من جيل ، لآخر عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تعتبر الوعاء الأول الذي من خلالها يستطيع المجتمع الحفاظ على ثقافته .

إن التنشئة الاجتماعية عند الأنثروبولوجيين عملية امتصاص من طرف الطفل لثقافة المجتمع الذي يحيا فيه، فالفرد يكتسب ثقافة مجتمعه من خلال المواقف الاجتماعية المختلفة التي يتعرض لها أثناء الطفولة وهذه المواقف تختلف من مجتمع لآخر باختلاف الثقافة السائدة كما أن أساليب التنشئة تختلف باختلاف الثقافات، وثقافة المجتمع هي التي تحدد أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة.

يرى كل من **فرانز بواس & مرجريت ميد & روث بنيدكت**، أنه ليس هناك عمليات تعلم لنقل الثقافة إلى الفرد فالطفل يكتسب ثقافة المجتمع بشكل تلقائي من خلال أساليب الثواب والعقاب التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة كما يرى البعض أن اندماج الطفل لثقافة المجتمع هو العنصر الأساسي للتنشئة الاجتماعية.

إذا التنشئة الاجتماعية تعتمد على :

- **أولاً: على أن التنشئة عملية تقتصر على مرحلة الطفولة، وأن كل ما يتعرض له الفرد من خبرات ومواقف يبقى راسخاً في شخصيته.**

- **ثانياً: التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة طوال الحياة، يتحول الفرد من خلالها من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي التأثير والتأثر.**

- **ثالثاً: كنتيجة للتنشئة الاجتماعية تصبح عناصر البناء الاجتماعي والثقافي جزءاً مندمجاً في بنية شخصية الفرد، فالتنشئة هي إدماج لثقافة المجتمع في شخصية الفرد .**

ج - أنواع التنشئة الاجتماعية

1- **التنشئة الاجتماعية المجموعائية:** تعتبر التنشئة الاجتماعية المجموعائية (داخل جماعات الاقران)، ذات تأثير على -شخصية وسلوك الافراد خاصة في مرحلة البلوغ. إذ يقضي المراهقون وقتاً أطول مع أقرانهم مقارنة مع الآباء. لذلك، لدى مجموعات الأقران علاقات أقوى في تطوير الشخصية أكثر من الشخصيات الوالدية. يعد الالتحاق بالمدرسة الثانوية لحظة حاسمة في عمر العديد من المراهقين، بما في ذلك الابتعاد عن قيود آبائهم. فعند التعامل مع تحديات الحياة الجديدة، يشعر المراهقون بالراحة عند مناقشة هذه القضايا داخل مجموعات الأقران بدلاً من مناقشتها مع آبائهم.

2- **التنشئة الاجتماعية بين الجنسين:** تدعي **هينسلين Henslin** أن جزءاً مهماً من التنشئة الاجتماعية هو مرتبط بعملية تعلم وتقمص أدوار الجنسين (ذكور وإناث المحددة ثقافياً). تشير التنشئة الاجتماعية بين الجنسين إلى تعلم السلوك والمواقف التي تعتبر مناسبة لجنس معين. يتعلم الأولاد أن يكونوا أولاداً ويتعلمن الفتيات أن يكونوا فتيات. يحدث هذا "التعلم"

عن طريق العديد من العوامل المختلفة للتنشئة الاجتماعية. وهنا يلعب الآباء دورا مهماً للغاية في التنشئة الاجتماعية بين الجنسين.

3- **التنشئة الاجتماعية التنبؤية وإعادة التنشئة الاجتماعية:** يشير التنشئة الاجتماعية التنبؤية إلى عمليات التنشئة الاجتماعية التي يتدرب فيها الفرد على الوظائف والمهن والعلاقات الاجتماعية المستقبلية. في حين تشير إعادة التنشئة الاجتماعية إلى عملية التخلص من أنماط السلوك وردود الفعل السابقة والمكتسبة، وقبول أنماط جديدة كجزء من عملية الانتقال في حياة الفرد. وهي عملية تحدث طوال دورة حياة الإنسان.

4- **التنشئة الاجتماعية الثقافية العرقية:** تم تعريف التنشئة الاجتماعية على أنها "العمليات التنموية التي يكتسب بواسطتها الأطفال سلوكيات وتصورات وقيم ومواقف مجموعة الانتماء، ويصبحون أنفسهم وغيرهم أعضاء في هذه المجموعة.

5- **التنشئة الاجتماعية الطبيعية:** تحدث التنشئة الاجتماعية الطبيعية عندما يتم استكشاف الأطفال والشباب العالم الاجتماعي من حولهم.

6- **التنشئة الاجتماعية الإيجابية والسلبية:** التنشئة الاجتماعية الإيجابية كتعلم الاجتماعي الذي يقوم على تجارب ممتعة ومثيرة. في حين تكون التنشئة الاجتماعية السلبية عندما يستخدم الآخرون العقوبة أو الانتقادات القاسية أو الغضب لمحاولة تعليمنا درساً، وغالباً ما نكره هذا النوع من التنشئة

7- **التنشئة الاجتماعية العريضة والضيقة:** تهدف التنشئة الاجتماعية الضيقة إلى تعزيز الطاعة والمطابقة. فهي ضيقة من ناحية مجموعة النتائج الضيقة.

8- **التنشئة الاجتماعية الأولية والثانوية:** فالتنشئة الاجتماعية الأولية للطفل مهمة للغاية لأنها تمثل حجر الأساس لجميع عمليات التنشئة الاجتماعية المستقبلية. يحدث التنشئة الاجتماعية الأساسية عندما يتعلم الطفل المواقف والقيم والإجراءات المناسبة للأفراد كأعضاء في ثقافة معينة. يتأثر بشكل رئيسي بالعائلة والأصدقاء المباشرين. أما التنشئة الاجتماعية الثانوية فهي التي تحدث طوال حياة الأفراد، وتتطلب منهم تنشئة اجتماعية إضافية. فهي عملية تعلم ما هو السلوك المناسب كعضو في مجموعة أصغر ضمن المجتمع الأكبر.

د- أشكال التنشئة الاجتماعية: تأخذ التنشئة الاجتماعية شكلين رئيسيين هما:

1- **التنشئة الاجتماعية المقصودة:** ويتم هذا النمط من التنشئة في كل من الأسرة والمدرسة فالأسرة تعلم أبناءها اللغة، وآداب الحديث، والسلوك وفق نظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها، وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بهضم هذه الثقافة وقيمها ومعاييرها، كما أن التعلم المدرسي في مختلف مراحلها يكون تعليماً مقصوداً، له أهدافه وطرقه وأساليبه ونظمه ومناهجه التي تتصل بتربية الفرد وتنشئتهم بطريقة معينة.

2- **التنشئة الاجتماعية غير المقصودة:** ويتم هذا النمط من التنشئة من خلال المسجد ووسائل الإعلام والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح. وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عمليات التنشئة

د- وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية:

دلت نتائج أغلب الأبحاث الحديثة على أن الأطفال يقلدون ما يشاهدون من عنف وعدوان في القصص السينمائية والتلفزيونية. وأن مواقف القلق التي تعتمد عليها أحيانا بعض تلك القصص في جلب الانتباه تثير في نفوس الأطفال أنواعا غريبة من القلق قد يتطور بعضها إلى القلق العصبي المرضي. ومن الآثار الواضحة لوسائل الإعلام على التنشئة الاجتماعية للأطفال إشاعة سلوك اللامبالاة وتشويهها للقيم التي نعتد عليها في تربية جيل المستقبل إذ كثيرا ما نشاهد أبطال القصص السينمائية والتلفزيونية يحسنون الخمر ويدمنون الشراب في مواجهتهم للمواقف العصبية التي تمر بها أحداث القصة أو يعتدون على غيرهم أو يقتلون آخرين. وتلك نماذج شريرة وخطيرة نقدمها للناشئة في مواقف العاطفة المتأججة والشهوات المنطلقة من عقالها التي تبعث بكل ما يواجهها من قيم ومعايير وتقاليد. هذا ولا شك إنه إذا أحسن توجيه وسائل الإعلام فإنها تستطيع أن تصبح أداة فعالة قوية في إرساء القواعد الخلقية والدينية في مجتمع فاضل. وتستطيع أيضا هذه الوسائل أن تسمو بالعقل لتخرج أحسن ما به من تفكير وابتكار وخيال خصب منتج.

ه - أهداف التنشئة الاجتماعية:

- 1- اكتساب الصفة الاجتماعية، والحفاظ على فطرته السليمة وإبراز جوانب إنسانيته و تحويله من كائن بيولوجي إلى كائن آدمي السلوك والتصرفات ، كما يتحول الفرد من طفل يعتمد على غيره غير قادر على تلبية حاجاته الأساسية إلى فرد يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية.
- 2- تهدف التنشئة إلى غرس ثقافة المجتمع في شخصية الفرد ، فكل منها يؤثر ويتأثر بالآخر، ولعل من أبرز وظائف التنشئة الاجتماعية قدرتها على حفظ ثقافة المجتمع ونقلها من جيل لآخر.
- 3- تعمل التنشئة الاجتماعية السليمة على تنشئة الفرد على ضبط سلوكه، وإشباع حاجاته بطريقة تساير القيم الدينية والأعراف الاجتماعية حيث تعلمه كيفية كف دوافعه غير المرغوبة أو الحد منها.
- 4- تعلم العقيدة والقيم والآداب الاجتماعية والأخلاقية وتكوين الإتجاهات المعترف بها داخل المجتمع وقيمه بصفة عامة وذلك حتى يستطيع الفرد اختيار استجاباته للمثيرات في المواقف المختلفة التي يتعرض لها يوميا.
- 5- غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك وتلك التي يحتويها الضمير وتصبح جزءا أساسيا، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الطفل أن يكون الأبوين قدوة لأبنائهما.

ن. مؤسسات التنشئة الاجتماعي

- 1- الأسرة: وتسمى مهد الفضائل الاجتماعية. تلعب الأسرة دورا بارزا في عملية التنشئة الاجتماعية فهي العامل الأكثر أهمية في التنشئة الاجتماعية لأنها مركز حياة الفرد، حيث يعتمد الفرد في مراحل حياته الأولى كليا عليها. فهي تلعب أهم دور في تكوين شخصية الفرد. فهي لديها سيطرة غير رسمية على أفرادها وهي بما يمكنها من نقل أدوار الأجيال السابقة الى الأجيال اللاحقة بالطريقة المناسبة. فهي تستخدم أساليب غير رسمية للتحقق من السلوك غير المرغوب فيه من جانب أفرادها. وعليه تبقى عملية التنشئة الاجتماعية عملية تركز على التفاعل بين دورة حياة

الفرد ودورة حياة الأسرة. ووفقا لروبرت ميرتون **Robert Merton**، الأسرة هي حزام النقل الرئيسي لنشر المعايير الثقافية للجيل القادم. وفقا لمفهوم ميرتون فالأسرة تتحمل أيضا مهمة تعليم القيم والمواقف الثقافية للأطفال حول أنفسهم والآخرين

2- **الطبقة الاجتماعية:** تلعب الاختلافات الطبقيّة في التنشئة الاجتماعية للأجيال. وجد **كوهن** أن أولياء أمور الذين ينتمون الى الطبقة الدنيا هم أكثر ميلاً نحو تأكيد التوافق والتوافق لأطفالهم، في حين أن أولياء أمور الطبقة المتوسطة أكثر عرضة للتأكيد على الإبداع والاعتماد على الذات .

3- **مجموعة الأقران:** المجموعة النظائر هي مجموعة اجتماعية يكون لأفرادها اهتمامات ومواقف اجتماعية مشتركة . تتكون مجموعة الأقران من الأصدقاء والمنتسبين الذين هم في نفس العمر والوضع الاجتماعي . وهي تعني مجموعة يشارك فيها الأعضاء بعض الخصائص المشتركة مثل العمر أو الجنس وما إلى ذلك. وهي تتألف من الزملاء في المدرسة وفي الملعب وفي الشارع. يتعلم الفرد من أقرانه لأنهم يتفاعلون بحرية وتلقائية مع بعضهم البعض.

المحاضرة رقم 4 : التفاعل الاجتماعي

1- **تعريف التفاعل الاجتماعي:** التفاعل الاجتماعي هو إحدى المهارات التي على الفرد إتقانها من أجل التعايش مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه، فالمجتمع يسند إليه أدوار متعددة ومتباينة قد ينجح أو يفشل بدرجات متفاوتة في أدائها، وذلك حسب عدد المتغيرات مثل جنس الفرد، مكانته الاجتماعية، قدراته الذاتية، والمهارات الاجتماعية التي يمتلكها، يعرفه " **كولب وولسن**" في معنيين أولهما: إنه ما يحدث عندما يوضع شخصان أو جماعتان على اتصال فيما بينهما، ويحدث تغيير في سلوكهما. وثانيهما: " هو التأثير المتبادل بين الأفراد، أو القوى الاجتماعية، ففي الوسط الاجتماعي يحدث التأثير المتبادل، وهذا يعد تفاعلا اجتماعية.

يعرفه **احمد بدوي** بأنه: السلوك الارتباطي الذي يقوم بين فرد و آخر، وبين مجموعة من الأفراد في مواقف اجتماعية مختلفة، أي أن التفاعل الاجتماعي في أوسع معانيه هو تأثر الشخص بأفعال وآراء غيره و تأثيرهم فيهم بمعنى أن هناك تأثر وتأثير وفعلا وانفعالا في أي موقف إنساني.

2- أهمية التفاعل الاجتماعي:

*يسهم التفاعل الاجتماعي في تكوين سلوك الإنسان، فمن خلاله يكتسب الوليد البشري من، خصائصه الإنسانية ويتعلم لغة قومه وثقافة مجتمعه وقيمها وعاداتها وتقاليدها خلال عملية التطبع الاجتماعي .

* التفاعل الاجتماعي ضروري لنمو الطفل، فلقد بينت الدراسات أن الطفل الذي لا تتوفر له فرصة كافية للتفاعل الاجتماعي يتأخر نموه.

* يهيئ التفاعل الاجتماعي الفرص للأشخاص لتمييز كلا منهم بشخصيته ذاتيته فيظهر منهم المخطون، المبدعون، وكذا العدوانيون... كما يكتسب المرء القدرة على التعبير والمبادرة والمناقشة.

- * يعد التفاعل الاجتماعي شرطا أساسيا لتكوين الجماعة، إذ ترى نظرية التفاعل أنها نسق من الأشخاص يتفاعل بعضهم مع بعض، مما يجعلهم يرتبطون معا في علاقات.
- * يؤدي التفاعل الاجتماعي إلى تمايز شرائح الجماعة فتظهر القيادات و عكس ذلك .
- * يساعد التفاعل الاجتماعي على تحديد الأدوار الاجتماعية أو المسؤوليات التي يجب أن يضطلع بها كل إنسان

3- خصائص وأهداف التفاعل الاجتماعي:

1- خصائص التفاعل الاجتماعي:

- * يعد التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال وتفاهم بين أفراد المجموعة.
- * إن لكل فعل رد فعل، مما يؤدي إلى حدوث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد.
- * التأثير المتبادل بين أطراف التفاعل الاجتماعي أي بين شخصين يؤثر أحدهما في الآخر.
- * التفاعل الاجتماعي قائم على التواصل، من حيث هو التفاعل رغبة في المشاركة يحدث بين طرفين أو أطراف تنشط باتجاه تحقيق أهداف معينة .
- * في التفاعل الاجتماعي يتحدد السلوك الفردي، والنمط الشخصي لكل فرد ويكون نوعا من الالتزام يساعد على التنبؤ بسلوك متفاعلين اجتماعية .
- * عندما يقوم الفرد داخل المجموعة بسلوكيات وأداء معين، فإنه يتوقع حدوث استجابة معينة من أفراد المجموعة إما إيجابية ما او سلبية.
- * التفاعل بين أفراد المجموعة يؤدي إلى ظهور القيادات و بروز القدرات والمهارات الفردية .
- * إن تفاعل الجماعة مع بعضها البعض يعطيها حجم أكبر من تفاعل الأعضاء وحدهم دون الجماعة .
- * التفاعل يوتر في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد المتفاعلين مما يؤدي إلى تقارب القوى بين أفراد الجماعة .

2- أهداف التفاعل الاجتماعي:

- * ييسر التفاعل الاجتماعي تحقيق أهداف الجماعة ويحدد طرائق إشباع الحاجات .
- * يتعلم الفرد والجماعة بوساطته أنماط السلوك المتنوعة والاتجاهات التي تنظم العلاقات.
- * يساعد على تقييم الذات والآخرين بصورة مستمرة.
- * يساعد التفاعل على تحقيق الذات ويخفف وطأة الشعور بالضيق، فكثيرا ما تؤدي العزلة إلى الإصابة بالأمراض النفسية .
- * يساعد التفاعل على التنشئة الاجتماعية للأفراد وغرس الخصائص المشتركة بينهم

4- شروط ومراحل التفاعل الاجتماعي:

1 / شروط التفاعل الاجتماعي:

أولاً: الاتصال الاجتماعي: **Social Contact** ويعني أن يقترب فرد أو جماعة من فرد أو جماعة عبر المسافات الطبيعية عن طريق الوسائل التي تحمل الانطباعات المختلفة وكذلك عن طريق الاخ ترعات الحديثة كالتلفون، والتلغراف، والراديو، ووسائل الاتصالات المختلفة

ثانياً: التواصل: **Communication** ويعني استمرار الاتصال لفترة طويلة من الزمن .

2 / مراحل التفاعل الاجتماعي: قسم بيلز **Bales** مراحل التفاعل الاجتماعي على الشكل التالي:

الوصول إلى تعريف مشترك للموقف، ويشمل ذلك: طلب المعلومات وإعادة التوضيح، والتأكيد وكذلك إعطاء التعليمات والمعلومات، وإعادة والإيضاح والتأكد .

-التقييم: أي تحديد النظام المشترك تقيم في ضوءه الحلول المختلفة ويشمل ذلك: طلب الرأي والتقييم والتحليل والتعبير عن المشاعر والرغبات، أو كذلك إبداء الرأي.

-الضبط: أي محاولات الأفراد للتأثير بعضهم في البعض الآخر ويشمل ذلك: طلب الاقتراحات والتوجيه والطرق الممكنة للعمل والحل، وكذلك تقديم الاقتراحات والتوجيهات التي تساعد للوصول إلى حل.

-اتخاذ القرارات: أي الوصول إلى القرار نهائي ويشمل ذلك: عدم الموافقة والرفض والتمسك بالشكليات وعدم المساعدة. وكذلك الموافقة وإظهار القبول والفهم والطاعة.

-ضبط التوتر: أي علاج التوترات التي تنشأ في الجماعة ويشمل ذلك إظهار التوتر والانسحاب من ميدان المناقشة أو تخفيف التوتر وإدخال السرور والمرح.

-التكامل: أي صيانة تكامل الجماعة ويشمل ذلك: إظهار التفكك والعدوان والانتقاص من قدر الآخرين، وتأكيد الذات والدفاع عنها، أو إظهار التماسك ورفع مكانة الآخرين وتقديم العون والمساعدة والمكافأة.

5- نتائج التفاعل الاجتماعي:

***نمو الشخصية:** تنمو شخصية الفرد، وترتفع إلى مستوى ثقافة الجماعة التي تتفاعل معها.

***التعلم:** يكتسب الأنماط السلوكية المختلفة والمهارات التي يحتاج إليها في حياته ضمن المجتمع.

***الانتماء:** يتوصل الفرد من خلاله معاشته المستمرة للجماعة التي يعيش بينها إلى حب الأرض والوطن الذي يسكنه، والاعتزاز بقيم الجماعة والانتماء إليها.

***صقل الثقافة:** يحتك الفرد بأفراد جماعته وأفراد الثقافات الأخرى مؤثراً فيها ومتأثراً بها، وبذلك تصقل ثقافته ويتحسن كثير من عناصرها.

***التكيف:** يتعرف على عاداتهم وتقاليدهم وقيمهم وأنشطتهم الحياتية ويتشرب هذه الأنماط، فتصبح جزءاً من شخصيته ويصل إلى حالة التكيف والتلاؤم معهم دون أن يشعر بالغرابة.

*الإنتاج: عندما يصل الفرد إلى الراحة والطمأنينة مع أفراد مجتمعه، فإنه يبذل قصارى جهده في سبيل رفع مجتمعه وتقدمه وزيادة إنتاجه وإسعاد مواطنيه رداً لبعض الجميل.

*الراحة النفسية: يتفاعل الفرد مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه يأخذ منهم ما يحتاجه من أسباب العيش.

المحاضرة رقم 5: القيادة

تعريف القيادة: دور اجتماعي رئيسي يقوم به فرد أثناء تفاعله مع غيره من أفراد الجماعة ولا بد لمن يقوم بهذا الدور من امتلاك القوة والتأثير على الآخرين لتوجيه سلوكهم نحو تحقيق أهداف الجماعة، والقيادة أيضاً سلوك يقوم به القائد للمساعدة في بلوغ أهداف الجماعة، ويمكن أن نقول بأن القيادة هي عملية تحريك مجموعة من الناس باتجاه هدف محدد ومخطط وذلك بتحفيزهم على العمل.

القيادة: هي الجسر الذي يستعمله المسؤولون ليؤثروا على سلوك وتوجهات المرؤوسين ليربطوا به بين تحقيق أهداف المنظمة وأهداف الفرد، وهي القدرة على التأثير على الآخرين وتوجيه سلوكهم لتحقيق أهداف مشتركة. فهي مسؤولية تجاه المجموعة المقادة للوصول إلى الأهداف المرسومة.

القيادة: شكل من أشكال التفاعل الاجتماعي بين القائد والأتباع، وهي وظيفة اجتماعية يمكن النظر إليها كسمة شخصية من المكانة والقوة، ويمكن النظر إليها كعملية سلوكية فهي تفاعل اجتماعي نشط موجه ومؤثر.

القيادة: هي فن استقطاب قدرات الآخرين من أجل أداء الأعمال المنوطة بهم بحماس وثقة

2 / أهمية القيادة

- 1- هي حلقة وصل تتدفق بقوة المنصب والمكانة لتوجيه الطاقات بأسلوب متناسق يضمن عمل العاملين على خطط المنظمة وتصوراتها.
- 2- تساعد القيادة من خلال القائد على تدعيم السلوك الإيجابي والتقليل من السلبيات.
- 3- السيطرة على مشكلات العمل ورسم الخطط المستقبلية اللازمة لحلها، وحسم الخلافات والترجيح بين الآراء .
- 4- مواكبة المتغيرات المحيطة وتوظيفها لخدمة المنظمة .
- 5- وضع إستراتيجية راشدة في عملية تحريك محفزة نحو هدف سام.
- 6- تنمية وتدريب ورعاية الأفراد، باعتبارهم أهم أفراد المؤسسة، كما أن الأفراد يتخذون من القائد قدوة لهم.
- 4- أنماط القيادة ومن أهم وأبرز الأنماط التي حُصصت بالدراسة والتجارب الآتي:

1 / نمط القيادة الديمقراطية:

اهتم الباحثون بهذا النمط من القيادة اهتماماً كبيراً وذلك لما يتمتع به هذا النمط من نجاح وتفوق، فالقائد الديمقراطي يشارك السلطة مع الجماعة، ويأخذ رأيهم في معظم قراراته وهذه المشاركة تساعد في رفع معنويات الأفراد وتزيد من ولائهم وانتمائهم والتزامهم،

وبشكل عام يمكن القول بأن القيادة الديمقراطية تعتمد على ثلاث مرتكزات أساسية تتمثل في العلاقات الإنسانية السليمة بين القائد ومرؤوسيه وكذا المشاركة في صنع القرار فضلاً عن تفويض السلطة للمرؤوسين القادرين بحكم كفاءاتهم وخبراتهم على ممارستها مما يتيح للقائد الاضطلاع بالمهام القيادية الهامة.

- سيادة روح الفريق بين المتعاملين.

- حساسية القائد إزاء المشاعر الإنسانية لمرؤوسيه.

- عناية القائد بتفهم مشاكل المرؤوسين ومعالجتها.

- تلبية الحاجات الإنسانية للمرؤوسين.

2/ القيادة الدكتاتورية: أو الاستبدادية أو الإرغامية أو الأوتوقراطية

يتصف هذا النمط من القيادة بالتسلط والظلم وذلك من خلال اجتماع السلطة المطلقة في يد القائد الاستبدادي أو الديكتاتوري، فهو الذي يضع سياسة المجموعة ويرسم أهدافها، وهو الذي يفرض على الأعضاء ما يقومون به من أعمال، كما أنه يحدد نوع العلاقات التي تقوم بينهم، وهو وحده الحاكم ومصدر الثواب والعقاب، ويرتكز هذا النوع من القيادة على المبادئ التالية:

أ- تركيز السلطة في يد شخص أو هيئة عليا، تعتبر نفسها صاحبة السيادة المطلقة والحاكمة بأمرها.

ب- هذه الشخصية المستبدة شديدة الاعتداد بقدرتها على إدارة الشؤون المختلفة وتوجيه الأمور، وهي لا تتقني ذكاء المحكومين واستعداداتهم وقدراتهم على الإسهام في تدبير شؤون المجموعة.

ج- تقوم السلطة الحاكمة بعمل ما تريد، دون أي اعتبار لرأي المحكومين وتنظر إلى الأفراد على أنهم آلات تحركها كما تشاء، دون أن يعرف هؤلاء الهدف الذي يتجهون إليه.

د- يتبع الحاكم الاستبدادي نظاماً صارماً جامداً يخنق الحريات، لأنه يعتقد بأن النظام والحرية طرفاً نقيض لا يلتقيان فالنظام لا يكون إلا إذا انعدمت الحرية وعلى ذلك فواجب الأفراد الطاعة العمياء دون إبداء الرأي.

3 / القيادة الفوضوية أو الحرية المطلقة أو المتساهلة:

يتميز هذا النمط من القيادة بإعطاء القائد أكبر قدر من الحرية لمرؤوسيه لممارسة نشاطهم وإصدار القرارات، واتباع الإجراءات التي يرونها ملائمة لإنجاز العمل، كما أن القائد يتجه أكثر إلى تفويض السلطة على أوسع نطاق لمرؤوسيه، ويميل إلى إسناد الواجبات بطريقة عامة غير محددة، لأن ذلك

يعطي المرؤوسين الحرية في ممارسة أعمالهم وفرصة الاعتماد على النفس ، فالقائد الذي يتبع نمط القيادة المتساهلة يرى أن أسلوب الحرية في الإدارة لن يكون مجدياً إلا إذا سهل لمرؤوسيه سبل الاتصال به لتوضيح الآراء والأفكار التي يلتبس عليهم أمرها.

خصائص القائد .

يرى الباحثون أن خصائص القائد قد تكون فطرية أو مكتسبة كما يلي:

1 خصائص ذاتية "فطرية": كالتفكير والتخطيط والإبداع والقدرة على التصور، والذكاء، والشجاعة، والكرم، والحزم، والصدق، والتواضع ، والتفاؤل، والقوة، والاعتدال ، والاستقامة، والثقة ..

2 خصائص شخصية مكتسبة: كالإيمان، والعلم، وضبط النفس، والشعور بالمسؤولية، والنضج، والجرأة ، والطموح.

من الخصائص التي يتمتع بها القائد على المستوى الاجتماعي:

خصائص اجتماعية تعاملية مع الآخرين: كاللطف، والرفق، والعدل، والمساواة، والشورى، والمشاركة، والعفو، وقبول النصيحة، وحسن اختيار الأعوان.. ولا بد للقائد أن يتمتع بمهارات عالية من التنظيم وحل المشكلات والتنفيذ واتخاذ القرارات والابتكار والابداع وفن الاستماع والتحفيز.

المحاضرة رقم 6 الاتجاهات، الميول والقيم

1-الاتجاهات:

إن الاتجاهات من المفاهيم الحديثة نسبياً في الدراسات النفسية الاجتماعية، بل وفي مختلف فروع المعرفة

فهذا المفهوم لم يستخدم سوى سنة 1862 من طرف عالم الاجتماع "سبنسر Spenser" في مؤلفه

المبادئ الأولى حين قال "إن وصولنا إلى أحكام صحيحة في مسائل مثيرة لكثير من الجدل،

نعتمد إلى حد كبير على اتجاهنا الذهني ونحن نصغي إلى هذا الجدل أو نشارك فيه ."

وقد جاء مفهوم الذهني مقترنا بالاتجاه ما يعني أن الاتجاه مرتبط ببناء ذو طابع معرفي بالأساس.

بعد دخول المفهوم حقل الدراسات النفسية والاجتماعية بالخصوص، أضحت مفهوما له عدة دلالات حسب نسق استعماله إن على مستوى الدراسات النفسية أو الاجتماعية، وبالأساس الدراسات النفسية الاجتماعية .

أ- مفهوم وأنواع الاتجاهات:

الاتجاه كما تعرفه موسوعة علم النفس جملة من الاستعدادات والتهيؤات التي يبديها الفرد اتجاه موضوع ما لكن هذه الاستعدادات قد تكون شعورية أو لا شعورية. إن الاتجاه بهذا المعنى يتخذ طابعا شموليا وذلك في علاقة الفرد بالمواضيع المختلفة سواء كانت ذاتية؛ وهنا نتحدث مثلا عن الاتجاه نحو الذات، أو موضوعية مرتبطة بالآخرين والمؤسسات في أشكالها الرمزية المختلفة، وذلك بالنظر لكون هذه الاستعدادات الخاصة بالفرد يحددها ما هو شعوري والذي قام الفرد بتحصيله بكيفية واعية من خلال علاقاته المختلفة، وأيضا من خلال "الخبرة التي يعيشها الفرد، فهو إذن مكتسب بالخبرة والتقليد والمحاكاة، وبالتفاعل مع البيئة الاجتماعية والمادية بما تتضمنه من مؤسسات تربوية مختلفة كالأسرة والنادي والحزب"، وكما يؤكد ثورستون **Theurston** فإن الاتجاه عبارة عن درجة الشعور الإيجابي أو السلبي المرتبط ببعض الموضوعات النفسية. ومن ناحية التكوين اللاشعوري لهذه الاستعدادات فإن هناك من الأفراد من يكرهون التعامل مع موضوعات معينة دون القدرة على إعطاء تبريرات لهذا الكره، أو إعطاء تبريرات واهية. بمعنى أن استعداداتهم نحو هذه المواضيع تكون سلبية مدفوعة بعدم الرغبة، وهذا ينتج في الغالب عن خبرات سيئة مكبوتة لدى هؤلاء الأفراد في تعاملهم مع هذه المواضيع أو ما يشبهها.

ويقدم **Allport** تعريفه للاتجاه بكونه "حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي والنفسي منظم من خلال خبرة الشخص، وتكون ذات أثر توجيهي أو دينامي في استجابة الفرد لجميع الموضوعات التي تستثير هذه الاستجابة". فالاتجاهات بذلك وحسب نوعية كونها تكون محددة للسلوك بحسب خبرة الشخص ومختلف علاقاته وتفاعلاته مع موضوع الاتجاه.

فالالاتجاه في مكوناته الشمولية "عبارة عن استعداد نفسي أو تهيؤ عقلي عصبي متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو الأشخاص أو الأشياء أو الموضوعات أو المواقف أو رموز البيئة التي تستثير هذه الاستجابة"، أي أن الاتجاه بحسب هذا المنظور يتحدد من خلال ثلاث مقومات وهي الجانب النفسي والعقلي الذي ينتج عن تفاعلاتهما مع البيئة بحسب طبيعة هذه التفاعلات استجابة ما تحدد الجانب السلوكي في الاتجاه.

والاتجاهات مجموعة من الأنواع بحسب الزاوية التي تقوم بتحليلها من خلالها فالالاتجاهات يمكن تصنيفها بحسب الموضوع والذي يقسم إلى اتجاه عام وخاص، فالالاتجاه العام يرتبط باتجاه الأفراد نحو موضوعات مختلفة، وقد يتحول هذا النوع من الاتجاه في أقصى حالات تطوره وثبوته إلى صورة نمطية، حيث لا يصبح هناك أي اعتبار للجانب الواعي لدى الفرد، والاتجاه العام يكون "أكثر ثباتا واستقرارا من الاتجاه الخاص"، وذلك بكون هذا الأخير محدود نحو موضوع نوعي محدد. وفيما يتعلق بنوع الاتجاهات بحسب الأفراد فإما جماعية تشترك فيها جماعة معينة كاتجاه المسلمين نحو المسيحيين أو غيرهم. أو فردية مرتبطة بفرد فقط وغير متواجدة لدى الأفراد الآخرين، كما تتشكل الاتجاهات بحسب وضوحها حيث تكون إما علنية أو سرية؛ فهناك من الأفراد من يحمل اتجاهات إيجابية مثلا نحو الشذوذ الجنسي، فيقوم بإعلان اتجاهاته وسط المجتمع كما يحدث في الدول الغربية دون حرج، لكن هناك من الأفراد من تكون اتجاهاته إيجابية أيضا لكنه لا يصرح بها بل ينكرها ويتستر عليها. والاتجاه قد يكون قويا وذلك من خلال التماسك بين مكوناته والتعبير السلوكي الفعلي عنه، أو يكون ضعيفا.

حصرها (Fischer) في نوعين نموذجيين وهما:

1-الاتجاهات المركزية: والتي تمثل البناء الأساسي للآراء والمعتقدات وتعتبر عن النظرة التي يكونها الأفراد عن الواقع.

2-الاتجاهات المحيطة: وترتبط بالأحداث الأقل أهمية لدى الأفراد والتي لا تربطه بها علاقات وطيدة.

إذا ما أردنا تلخيص أهم خصائص التعريفات والمقاربات المختلفة التي قاربت مفهوم الاتجاهات، فإننا نجدها تشترك في جانبين أساسيين لضبط هذا المفهوم الأول ذاتي يرتبط بالفرد حيث الاتجاهات يكون لها بناء نفسي وعقلي، إضافة لوجود قابلية من الناحية العصبية لدى الأفراد لإصدار السلوك المعبر عن اتجاهاتهم ، والجانب الآخر في تأطير الاتجاهات موضوعي؛ مرتبط بالبيئة والتي يمكن أن ننظر لها من زاويتين . الأولى في كونها تقدم المثير لإثارة اتجاهات الأفراد ؛ فمثلا لا يمكن التعرف على اتجاهات الشعوب نحو الاستعمار بشكل فعلي واقعي إذا لم يحدث لهم أي استعمار ويكون هذا الاستعمار قد انتقل إلى مستوى وعي أفراد هذا الشعب ، فهنا البيئة تقدم المثير إضافة إلى أنها تمكن من ملاحظة ما يمكن تسميته بالوجه الخارجي للاتجاه وهو سلوك هؤلاء الأفراد نحو الاستعمار، أو أي مثير آخر والذي يمكننا من رؤية ذلك التأهب والاستعداد الذي يكون لدى هؤلاء الأفراد في شكل قدرات كامنة قابلة للتعبير عنها.

ب- خصائص ووظائف الاتجاهات:

تتخذ ثلاثة أبعاد رئيسية: بعدين يتعلقان بالفرد ذاته وبعد آخر مرتبط بالفرد في عملية تفاعله مع البيئة، فهناك:

البعد الأول المعرفي للاتجاهات؛ في الحالات التي لا يكون للفرد معارف حول موضوع معين فإن له اتجاهات نحو هذا الموضوع بناء على مختلف المعارف الأخرى التي لا علاقة لها بهذا الموضوع ” فالإنسان عدو ما جهل” في غالب الأحيان ، أي أن اتجاهه يكون سلبيا في هذه الحالة.

والبعد الثاني للاتجاه هو البعد العاطفي؛ حيث الفرد يتوفر على مجموعة من الخبرات الوجدانية المرتبطة بالحب والكره نحو موضوع اتجاهه.

البعد الثالث والذي يظهر من خلال علاقة الفرد ببيئته وهو البعد السلوكي؛ الذي يعبر من خلاله الفرد بطريقة رسمية إن شئنا القول عن حقيقة اتجاهاته التي كانت مجرد استعدادات وقدرات كامنة على الفعل.

والاتجاهات بناء على كيفية كونها تكون مكتسبة ومتعلمة وليست وراثية، أي أنها نتاج خبرة الفرد في وسطه الاجتماعي بناء على نوع التنشئة الاجتماعية التي تلقاها، والتي تهدف قبل كل شيء إلى الاحتفاظ بما هو قائم ومنظم أي الاستمرار، وقد يكون لها هدف آخر أي الحصول على استجابات جديدة حسب تخطيط معين. ومن هنا غالبا ما تأتي اتجاهات الأفراد مطابقة أو متقاربة مع اتجاهات المجتمع إلا في حالات خاصة بالنسبة للأفراد كمرحلة المراهقة لدى الكثيرين من أفراد هذه الفئة، وفي حالة المصلحين السياسيين أو الدينيين. وأيضا في الحالة الخاصة بالمجتمعات التي تمر بمراحل انتقالية أو أنها تعيش وضعا من اللامعيارية، حيث لا تصبح هناك ضوابط معروفة في تكوين الاتجاهات أو في التعاملات البينية.

كما يرتبط تكون الاتجاهات بعوامل ذاتية للفرد من خلال مختلف "الدوافع والميول ومستوى الذكاء، وبالعوامل اجتماعية كالحاجات المادية والثقافية وكذلك الحاجة للاستقرار والتقدير والاندماج في جماعات معينة"، وبذلك تتداخل العديد من الجوانب في تكوين الاتجاه بحسب طبيعة الفرد والوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ، وأيضا طبيعة التفاعلات والتأثيرات التي قد يعيشها خارج نسقه الاجتماعي ، وهذا ما يكسب الاتجاهات صفة الثبات والاستمرار النسبي ، أي أن عملية الاستمرار في الزمان والمكان تكون رهينة بمختلف الضغوط التي يتعرض لها الفرد وبعمليات تعديل معارفه وعواطفه وسلوكاته عن طريق تفاعلاته المستمرة والمختلفة، ما يجعل الاتجاهات خاصة بكل فرد بناء على شروط تكونها ، لكنها تتخذ صيغة الشمولية بالنسبة لمختلف الأفراد في مرحلة الحكم القيمي على موضوع الاتجاه ، حيث تقع دائما بين طرفين أو نقطتين متقابلتين يكون أحدهما موجب والثاني سالب

وبالنظر لهذه الصيغة المعقدة التي تميز الاتجاهات سواء من ناحية تكونها أو العوامل المتدخلة في هذا التكوين ، فهي تؤدي وظائف مهمة وأساسية للفرد وأيضا للمجتمع بكونها تمكن من حصر معنى ودلالة سلوك الفرد في أي مجال يعيش فيه ... كما يمكن الوقوف من خلالها على نوعية العلاقة التي تربط الفرد بالجماعة والمجتمع الذي ينتمي إليه.

جـ أهم العوامل المساهمة في تكوين الاتجاهات وفي تغييرها:

عملية التنشئة الاجتماعية تلعب الدورين معا؛ دور بناء وتكوين الاتجاهات وأيضا دور تغييرها، فهي في هذه الحالة تقوم بعملية تدعيم اتجاهات وقيم أطفال الطبقات الميسورة التي اكتسبها في أسرهم ، لكن بالمقابل تقوم بعملية تغيير لاتجاهات أبناء الطبقة الفقيرة التي اكتسبها داخل أسرهم أو على الأقل خلقتها ووضعها موضع الشك.

ويمكن تحديد بعض العوامل الأخرى المساهمة في تكوين الاتجاهات وتغييرها كوسائل الإعلام والجماعات المرجعية وأيضا الظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها الأفراد والمجمعات معا ، وذلك عبر مختلف الميكانيزمات المعتمدة في عملية التعامل والتواصل الاجتماعي كالمناقشة والحوار والتأثر برأي الأغلبية، أو عن طريق اعتماد الأفراد على ميكانيزمات نفسية شعورية ولاشعورية مثل التقمص الذي يلعب دورا أساسيا في بناء اتجاهات الأفراد نحو الفن والسياسة مثلا ، أو التقليد الذي يطبع شخصية الفرد بمجموعة من مقومات شخصية أخرى مختلفة وبالتالي يتم تبني اتجاهاتها إن بطريقة شعورية أو لا شعورية.

2- الميول.

الميول هو المسلمة الأولى التي لا غنى عنها لتفسير الأمور النفسية. والميل قوة إجرائية تتوجه في اتجاه محدد ولكنها تصادف العديد من العوائق والظروف المعاكسة. والميول لا تتخذ شكلها الواضح إلا بعد تذليلها للعوائق وبعد مرورها بمراحل من النضوج المتدرج بحيث تنتقل من عالم الكمون الداخلي إلى حيز الفعل والتحقق.

فالميول تعبر إذاً عن فئة عامة تشمل كل ظواهر النشاط الفطري عند الإنسان. فهي قوى تابعة لعالم الإمكان الوجود بالقوة في الأصل، فتكون في البدء لا واعية وغير متحددة. لكنها مع ذلك تنقلب إلى قوى واضحة ومتحددة فور انشدادها إلى بعض الموضوعات الخاصة التي تجلب لها الإشباع.

والواقع أن الميول غير خاضعة للملاحظة المباشرة. فجلّ ما نعرفه عنها تابع لآثارها على الجسد والسلوك. فالميل إلى الأكل ينعكس على الجسم بإحساس الرضا والإشباع عند الشبع، أو بإحساس الألم وعدم الإشباع عند الجوع. لكن بالرغم من كون السلوك والحالات الانفعالية الظاهرة على الجسد هي الشاهد الوحيد على وجود الميول، فعلينا أن نتجنب الوقوع في الخلط الذي وقع فيه أتباع المنهج السلوكي الذين ردّوا الميول إلى السلوك، ورأوا فيه الأصل الذي ينتج ويحدّد كافة أشكال الوعي ومختلف مستويات الحياة النفسية.

أ- تصنيف الميول:

الميول تتوجه وتتوزع في ثلاثة قنوات رئيسية: فمنها ما يختص بالحياة العضوية وتطورها. ومنها ما هو من طبيعة اجتماعية. ومنها أخيراً ما هو من طبيعة مثالية أو أخلاقية قيمية.

1- الميول والحاجات العضوية: وهي الميول المتصلة بالحياة العضوية للكائن وهي بدورها تتوزع في اتجاهين.

- **غريزة البقاء:** وهي في واقعها غريزة أكثر مما هي ميل حقيقي. أما موضوعها فليس متحدداً في صورة واضحة، بل جلّ ما يميزها أنها سعي دؤوب للمحافظة على الحياة.

- **الشهوة:** تتعلق بالجانب الحياتي عند الإنسان وتظهر في الشهوات المرتبطة بوظائف الجسد المختلفة؛ وتتحدد عند الإنسان باثنتين أهمها الميل إلى الأكل والشهوة الجنسية. وهذه الحاجات وإن كانت مشتركة بين الحيوان والإنسان إلا أنها تأخذ عند الإنسان، إلى جانب خاصية التعقيد، أبعاداً اجتماعية وروحية.

2- الميول الاجتماعية: تنقسم:

1- **المستوى الأول:** ميل الإنسان الفطري إلى التجمع الأمر الذي يسهل فيما بعد ارتقاءه إلى مستوى الكائن الاجتماعي. وفي هذا المستوى الأول تظهر الميول في شكلين رئيسيين.

أولاً: - **غريزة تجمع النوع:** هذا ميل مشترك بين الحيوان والإنسان وهو يدفع الأفراد إلى البقاء مع الآخرين من جنسهم.

ثانياً: - **غريزة الأمومة:** تمتد جذور هذه الغريزة إلى الحياة العضوية؛ فإن الأم تحب طفلها باعتباره جسداً من جسدها حيث تكوّن ونمّا؛ كذلك فإن الطفل يبقى مرتبطاً بها بعد الولادة بالرضاع والعناية.

2- **المستوى الثاني:** وهو المستوى الاجتماعي الحقيقي بكامل أبعاده الإنسانية. وهو يعبر عن ميل الإنسان إلى الارتباط بالجماعات الواسعة باعتبارها أنظمة فوقية ضاغطة.

وهذا المستوى يتميز عن الأول بكونه كسبي يحصله الإنسان، وبكونه يفرز ميول معقدة تعبر عن تقاليد الجماعات وعاداتها وبنيتها الثقافية. ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- **الميول العائلية:** تظهر هذه الميول في التعلق بالعائلة، وعناصرها الحب الزوجي وعاطفة القرابة البنوية والأخوية.

- **الميول المهنية:** يوجد في أساس هذه الميول الحاجة إلى النشاط وحب العمل وشرف المهنة والقيم الحرفية التي تحكم النشاط الإنساني.

– الميول الوطنية: إن حب البلد الذي ولدنا فيه والتعلق بعاداته ولغته وقيمه وذكرياته وتقاليده وسائر عناصر التراث الروحي للأمة.

3- الميول المثالية

تتعلق هذه الميول بالقيم الإنسانية السامية وهي جد غنية وبعيدة الغور في ذاتية الفرد ومتآلفة مع ما عنده من خصوصية. وترتبط بهذه الميول بالمشاعر الدينية وسائر مشاعر القداسة الروحية. من هذه الميول الشعور الأخلاقي تجاه الواجبات والإلزامات المتسامية، وأخيراً الشعور الفني المرتبط بقيمة الجمال.

ب- مرونة الميول والدوافع: الميول هي قوى ونزوعات موجهة إلى أهداف وتتقبل بعض المرونة. فالإنسان يستطيع إرواء عطشه بسوائل عديدة، كما يستطيع أن يشبع معدته بمأكولات متنوعة، ولذلك قال "بيرلو Burloud" بأن موضوع الميل متحرك ومتنوع. وفي محاولته تبيان مرونة الميول يضيف "بيرلو" قائلاً: بما أن الميول هي قوى دينامية ومتحركة فإنها تتمتع بشيء من المرونة، وهي خاضعة للتحوّل والتبدل. والميل نفسه يتبدل بأشكال وصور متعددة، حتى ولو حافظ على شيء من الثبات من الناحية الصورية والشكلانية. إن تجربة اللذة وكذلك العادة والذاكرة هي كلها مصادر ومنطلقات نفسية تغني الميول وتعمل على تحويلها بحيث تتخذ هذه الميول وضعيات جديدة.

أما الطريقة التي تتحوّل من خلالها الميول وتتبدل، فقد وصفها "شارل بودوان" وصفاً دقيقاً في كتابه "النفس والفعل". فهو يميز بين الميل على مستوى الفعل، والميل على مستوى الموضوع. ويعطي مثلاً عن الميل إلى الصيد حيث يكون موضوع هذه الميل هو صيد الطرائد ويكون فعله هو الصيد.

ويتدرج "بودوان" في هذا المثال ليحدد ثلاثة أنواع من تحوّل الميول وتبدلاتها:

1- يبقى الفعل على ما هو عليه ويختلف موضوع الميل.

2- يختلف الفعل والموضوع في آن معاً.

3- يختلف الفعل ويبقى الموضوع على حاله.

عندما يتحوّل صياد الطرائد الكبيرة الغزلان والأرانب البرية إلى صياد طرائد صغيرة = الطيور والعصافير فإن ميله يكون قد تحوّل على مستوى الموضوع.

ولكن إذا ما صادفت هذا الشخص ظروف طارئة كالزواج أو كبر السن أو المرض القاهر، فإن هذا الشخص يحوّل هوايته نفسها فيغيّر هواية الصيد متجهاً إلى حضور أفلام وبرامج الصيد، وإلى جمع أدوات الصيد وكتبه.

وبهذا الشكل يكون الميل قد تغيّر على مستوى الموضوع والفعل في آن معاً.

وهناك حالة ثالثة حين ينقلب الميل إلى نقيضه ويطرأ تغييراً جذرياً في الميل على مستوى الفعل. وهذا ما يحصل في مأساة الغيرة حيث يتحوّل الشخص الذي نحبّه إلى موضوع للكره. فالأشخاص الذين يقتلون أحبائهم السابقين أو يحرقونهم هي أمثلة واضحة عن هذا الانقلاب الجذري على مستوى الفعل.

والتحول على مستوى الفعل ليس دائماً انقلاباً جذرياً وكاملاً. ففي الكثير من الأحيان تنتقل عاطفة الحب من مجرد عاطفة إلى هواية أو إبداع في نظم الشعر، فالشاعر الذي يهوى امرأة يستبدل عاطفة الحب بالتغني بمحبوبته عبر نظم القصائد، وهذا ما فعله "دانتيه". والمتصوف الذي يفقد إيمانه الديني قد ينقلب إلى مؤرخ للأديان كما حصل مع "رينان". والفنان الذي يعتزل الفن ربما يصبح ناقدًا فنياً. فهؤلاء جميعاً احتفظوا بموضوع الميل، لكنهم استبدلوا الفعل بأفعال أخرى.

والميل بإمكانها التحول إلى حالة مثالية وروحانية، وبإمكانها كذلك الالتحاق بحالة عقلية تعبر عن نفسها بالإبداع العقلي أو بالنشاط الفني. بالتالي فإن إضفاء العنصر الروحاني على الميل يجعلها مندمجة في خضم الحياة العامة الثقافية. ومن خلال هذه العملية تنقلب بعض الميل من ميل محض مادية إلى ميل مثالية متناغمة مع الروح الثقافية العامة التي تحكم حياة الجماعة.

وقد اعتبر "فرويد" أن الفن نفسه ما هو إلا نوع من التحول والتبدل الذي يطال الغرائز الجنسية المكبوتة. وهذا يعني أن الفن ما هو إلا تحويل لبعض الحاجات المادية أو الشهوات الجنسية وجعلها تنسجم مع المثل العليا ذات الطبيعة الروحانية. بالتالي فإن الميل، حين يتجاوز الحالة المادية المتواضعة، يستطيع أن يعبر إلى حالة قيمة عليا تمثل المستوى الروحاني المتسامي.

أخيراً فإن الميل تتطبع بطابع الفرد وشخصيته. فالتاريخ الشخصي للإنسان، وكذلك ذكاه وطباعه وميوله وثقافته... هي كلها أمور فاعلة تظهر في الميل وتسمها بوسم الشخصية وطابعها الخاص.

3- القيم

مفهوم القيم يقع على مستوى معين من التجريد الذي يعطي الفرد والجماعات رؤية خاصة للعالم، كما تقع على مستوى معرفي يجعلها تضبط طموحاتهم وآمالهم وتوجه سلوكياتهم، وعلاوة على ذلك فهي التي تربط الأفراد والجماعات فيما بينهم وتخلق فيهم الانسجام والتماسك في وحدة متكاملة، أيضاً يمكن ان نقول بعبارة أخرى وعلى ضوء هذا التعريف أن القيم تجمع المثل التي ينخرط فيها أفراد المجتمع، فقيم مجتمع ما تمثل ما هو ثمين ومرغوب فيه في عيون جميع الناس، سواء كانوا متمسكين بها أو غير متمسكين بها

القيم والشخصية: اقترح **Pals & McAdams** ثلاثة مستويات من الشخصية يمكنها أن توفر إطاراً مناسباً لتحديد القيم في بناء الشخصية. فيتكون المستوى الأول من **سمات التصرف** وهي عادة تحدد في خمسة سمات كبرى، والثاني يتوافق مع **البنى المعرفية والتحفيزية** (خصائص التكيف)، أما المستوى الثالث فيتعلق **بقصص وروايات الحياة**.

قد توجد القيم في المستوى الأول أو الثاني من بنية الشخصية هذه. في المستوى الأول، يمكن اعتبار القيم جانباً ديناميكياً تحفيزياً من الشخصية. يمكن للمرء ثم رسم بالتوازي بين السمات والقيم.

ومع ذلك، فإن **شوارتز Schwartz** يتبع **روكيش Rockeach** في القول بأن القيم هي تحولات معرفية عاطفية للاحتياجات أو تقود إلى أهداف. لقد أسس القيم التي حددها في ثلاثة متطلبات عالمية للوجود الإنساني: متطلبات الأفراد ككائنات حيوية، ومتطلبات التفاعل الاجتماعي المنسق، ومتطلبات البقاء والرفاهية للجماعات. تمثل كل قيمة هدفاً يعبر عن واحد أو أكثر على الأقل من هذه المتطلبات العامة.. تعتبر القيم بمثابة مصطلحات مقبولة اجتماعياً يستخدمها الناس للتواصل مع الآخرين حول أهدافهم والتنسيق في السعي لتحقيقها. يجب على كل شخص التعامل مع المتطلبات العالمية التي تكمن وراء القيم.

ومع ذلك، فإن التراث البيولوجي الفريد لكل فرد والخبرات الاجتماعية مجتمعة للتأثير على الأهمية النسبية المعينة لكل قيمة، فالنتسلسل الهرمي للقيمة الخاصة بالشخص. وبالتالي، فإن القيم عبارة عن تكيفات شكلها التفاعل بين سمات الشخصية الأساسية ومحفزات العالم الاجتماعي والطبيعي

القيم والسلوك: على الرغم من أن العديد من العوامل تؤثر عادة على أي سلوك معين، إلا أن القيم غالباً ما تكون عاملاً مهماً للمساهمة في تغيير السلوك. ولكي يتم ربط القيم بالسلوك، يجب أن تكون ذات صلة. نظراً لأن القيم الأساسية مجردة، فغالباً ما تكون أهميتها في مواقف معينة غير واضحة. قد يرى الناس المساواة، على سبيل المثال، ذات صلة في حالات التنوع العرقي أو الجنسي، ولكن قد يفشلون في اعتبارها ذات صلة بالتمييز على أساس الوزن أو الطول مثلاً.

ترتبط القيم المجردة للناس بشكل أكثر اتساقاً بسلوكهم عندما يكون لديهم حالات محددة وملموسة لتلك القيم، أي عندما يفكرون في طرق محددة يمكن من خلالها التعبير عن قيمة ما أو يمكن التعبير عنها في مواقف حياتهم الحقيقية
ترتبط عدة آليات القيم بالسلوك :

أولاً ، تؤثر القيم على الاختيارات، لأن الناس يتصرفون من أجل تحقيق أهدافهم التي تعبر عن قيمهم المهمة أو تأكدها أو تحافظ عليها. على سبيل المثال، يصوت الأشخاص لصالح الأحزاب التي تسهل برامجها الوصول إلى القيم التي يعتزون بها، و ضد الأحزاب التي تهدد برامجها بالحصول على هذه القيم أو الحفاظ عليها

ثانياً، تؤثر القيم على السلوك من خلال آثارها على التخطيط. كلما زادت الأولوية الممنوحة لقيمة ما، زاد احتمال قيام الأشخاص بتكوين خطط عمل يمكن أن تؤدي إلى التعبير عنها. يركز تخطيط الناس على إيجابيات الإجراءات المطلوبة بدلاً من السلبيات. إنه يزيد من إيمان الناس بقدرتهم على الوصول إلى الهدف القيمي المخطط له، وإصرارهم على مواجهة العقبات والانحرافات، وإيمانهم بصواب الهدف، من خلال تعزيز التخطيط.

ثالثاً، تؤثر القيم على السلوك من خلال تأثيرها على الانتباه والإدراك وتفسير المواقف. يحضر الأشخاص أكثر إلى المواقف التي توفر فرصاً لتحقيق قيمهم العزيزة. مثلاً، قد ينظر أحد الأشخاص إلى عرض عمل مقدم باعتباره فرصة لمزيد من التوجيه الذاتي والسيطرة. في حين يمكن لشخص آخر أن يفسر العرض على أنه فرصة لمساعدة أسرته، وآخر على أنه فرصة لاكتساب السلطة والنفوذ.

المحاضرة رقم 7: الهوية الذاتية والهوية الاجتماعية

تصوراتنا عن هويتنا الاجتماعية والذاتية يمكن فهمها من خلال مختلف النظريات النفس-اجتماعية التي ناقشت موضوع الهوية الاجتماعية والذاتية، والتي من خلالها يمكننا فهم حقيقة هويتنا الاجتماعية والذاتية وأين تتموضع كل منهما اتجاه الأخرى، ولعل من ابرز النظريات النفس-اجتماعية التي ناقشت موضوع الهوية الذاتية والاجتماعية هما

1- نظرية الهوية الاجتماعية

كان أعظم إسهام **لهنري تيجفل Henri Tajfel** في علم النفس هو نظريته عن الهوية الاجتماعية. والهوية الاجتماعية حسب تصوره هو إحساس الشخص بالاستناد على عضويته لمجموعة الانتماء. وضح **تيجفل (Tajfel, 1979)** أن المجموعات مثل: الطبقة الاجتماعية، الأسرة، فريق كرة القدم... وغيرها، التي ينتمي إليها الناس لطالما كانت مصدرا هاما للفخر والاعتداد بالنفس لهم، فالمجموعات تمنحهم الشعور بالهوية الاجتماعية؛ الشعور بالانتماء إلى العالم الاجتماعي. إن تحقيق صورة الذات يكون بزيادة تعزيز مراكزنا في المجموعة التي ننتمي إليها. على سبيل المثال، أن إنكلترا هي أفضل بلد في العالم! ونحن أيضا يمكن زيادة صورة الذات لدينا من خلال التمييز وعقد آراء التحيز ضد المجموعات التي لا تنتمي إلى المجموعة. على سبيل المثال: أن الأميركيين، الفرنسيين... الخ هم حفنة من الفاشلين.

ولذلك علينا تقسيم العالم إلى "هم" و"نحن" على أساس عملية التصنيف أو التقسيم الاجتماعي أي نضع الناس في المجموعات الاجتماعية وهذا هو المعروف بداخل المجموعة لنا وخارجها لهم، وعليه تنص نظرية الهوية الاجتماعية أنه من في المجموعة سوف يميز نفسه ضد من هو خارج المجموعة من أجل تعزيز صورته الذاتية.

الفرضية المركزية لنظرية الهوية الاجتماعية تقول: إن أعضاء المجموعة دائما ما تسعى إلى البحث عن الجوانب السلبية لمن هم خارجها، من أجل تعزيز صورتهم الذاتية بهم. اقترح **تيجفل Tajfel** مفهوم القولية (أي وضع الناس في مجموعات وفئات) يستند إلى عملية ادراكية طبيعية؛ ميل أفراد مجموعة ما إلى الأشياء معا، وبذلك فإننا نميل إلى المبالغة في:

1- الاختلافات بين المجموعات.

2- أوجه التشابه بين الأشياء في نفس المجموعة.

وعليه نحن نصنف الناس بنفس الطريقة، أي أننا نرى المجموعة التي ننتمي إليها (مجموعة الانتماء) كونها مختلفة عن الآخرين (خارج المجموعة)، وأعضاء المجموعة بأنها أكثر مماثلة مما عليه فيما بينها. والتصنيف الاجتماعي هو أحد التفسيرات للمواقف الضارة والتمحيضة (أي عقلية "هم" و"نحن") مما يؤدي إلى تقسيم (في المجموعة) (و) خارج المجموعة.

1/ موجز نظرية الهوية الاجتماعية

اقترحا (**تيجفل وتيرنر 1979**) أن هناك ثلاث عمليات عقلية مشاركة في تقييم الآخرين وتصنيفهم بوصفهم "نحن" أو "هم"، وهذه العمليات تتم في ترتيب معين.

المرحلة الاولى: نحن نصنف الكائنات من أجل فهمها والتعرف عليها، وبطريقة مماثلة جداً يمكننا تصنيف الناس (بما في ذلك أنفسنا) من أجل فهم البيئة الاجتماعية. نحن نستخدم الفئات الاجتماعية مثل الأسود، الأبيض، الأسترالي، مسيحي، مسلم، الطالب، وسائق الحافلة.. لأنها مفيدة. إذا نحن نعيين الناس

إلى فئات لأنها تخبرنا أشياء عن هؤلاء الناس. وعليه يمكن معرفة أشياء عن أنفسنا بمعرفة ما هي الفئات التي ننتمي إليها، كما يمكننا أن نحدد السلوك المناسب بالرجوع إلى قواعد المجموعات التي ننتمي إليها. وفي المرحلة الثانية، عملية تحديد الهوية الاجتماعية بالتكيف مع هوية المجموعة، وبهذا نكون قد صنفنا أنفسنا كمنتمين لهوية المجموعة

المرحلة النهائية وهي المقارنة الاجتماعية. في الوقت الذي نصنف أنفسنا كجزء من مجموعة وقد حددت هويتنا مع تلك المجموعة، نصبح نميل إلى مقارنة هذه المجموعة مع المجموعات الأخرى، إذا كان لدينا الثقة بالنفس للإبقاء على مجموعتنا نحتاج إلى المقارنة بالإيجابية مع الفئات الأخرى. وهذا ضروري وهام لفهم التحيز والأحكام المسبقة نحو الآخر، لأنه بمجرد تحديد الفريقين أنفسهم كمنافسين هم مجبرون على التنافس للحفاظ على احترام الذات.

نظرية الهوية الاجتماعية في مجال الاتصال والعلاقات العامة

نظرية الهوية الاجتماعية تفسر المواقف المتحيزة والأحكام المسبقة كيف يمكن أن تتطور، وذلك عندما يصنف الأفراد أنفسهم كجزء من مجموعة، التي يشار إليها في المجموعة، وأي شخص يعتقد ويفكر غير ما يعتقده أعضاء المجموعة يصنف كعضو خارج المجموعة.

الناس يمكن أن تضعوا أنفسهم داخل مختلف المجموعات استناداً إلى العمر، العرق، والحالة الاجتماعية الاقتصادية، أو المتغيرات الأخرى، وهذه التصنيفات تساعد القائم بالاتصال بفهم البيئة الخاصة بهم وتحديد نمط الاتصال المناسب وحتى أساليب الاقتناع الملائمة لهم.

أما بالنسبة للممارس العلاقات العامة فقد يستند لهذه النظرية من أجل إنشاء الحملات الإعلامية المناسبة الجمهور المستهدف- بدقة، من خلال تحديد الأفراد من هم داخل المجموعة وخارجها، استناداً إلى أن أعضاء الجماعة يميلون إلى الأشياء معاً، في سعترج العلاقات العامة إلى تعزيز هذا الفهم من أجل الوصول إلى قبول منتج إلى باقي أعضاء المجموعة.

2-نظرية التمايز الأمثل:

نظرية التمايز الأمثل هي نظرية في علم النفس الاجتماعي اقترحها بروير Brewer وهي تؤكد بأن الأفراد يسعون جاهدين إلى تحقيق التوازن الأمثل للاستيعاب والتمييز داخل الفئات الاجتماعية. هذا يعني، ان الافراد عندما يشعرون بالتشابه الكبير مع الآخرين، فإنهم يسعون بطريقة ما ليكونوا مختلفين. وعندما يشعرون بالاختلاف، فإنهم يحاولون جاهداً ليكونوا أكثر تشابهاً.

ترى النظرية أن الأفراد باستمرار يتخذون افعال تصحيحية كحل وسط أمثل للحفاظ على حاجتهم إلى أن يكونوا متشابهين، وحاجتهم إلى أن يكونوا مختلفين. فالفرد الذي يشعر بأنه مختلف جداً في حياته داخل المجموعة، سوف يبذل جهداً لإيجاد قواسم مشتركة بينه وبين أعضاء المجموعة الآخرين من خلال إجراء مقارنات داخل المجموعة. بدلاً من ذلك، فإن الذي يشعر بالتشابه جداً مع أعضاء المجموعة سيحاول تحديد نفسه خلافاً لأعضاء المجموعة، هذا الشخص سوف يقوم بالمقارنات بين أعضاء المجموعة في محاولة ليثبت لنفسه بأنه يختلف إلى حد كبير مع الأعضاء الآخرين من هذه المجموعة التي ينتمي إليها، وعندما يشعر بالتباين والانتماء، فإنه يصل إلى حالة الاقتناع والتوازن.

المبادئ الأساسية لنظرية التمايز الأمثل:

1. تحديد الهوية الاجتماعية سيكون أقوى للجماعات أو الفئات الاجتماعية في هذا المستوى من الشمولية الذي يحل نزاع الحاجات للتفريق بين الذاتي وبين ما هو مشترك مع الآخرين. لاختبار هذا، قام Lau

بدراسة حول ما إذا كان الأمريكيين من أصل أفريقي في مختلف الحالات يعرفون أنفسهم بشعورهم القريب مع الأمريكيين من أصل أفريقي بشكل عام. وبهدف الاختبار لمعرفة ما إذا كان الأشخاص السود سيحددون وبشدة مع جماعتهم العنصرية إذا كانوا سيعيشون في المنطقة التي يغلب عليها السود، أو في الغالب منطقة البيض، أو منطقة حيث يكون عدد السود والبيض متكافئين.

أظهرت نتائج دراسة لاو أن هوية المجموعة تكون أقوى بين الأمريكيين من أصل أفريقي الذين يعيشون في المناطق التي 40-70 % ممن يعيشون فيها من السكان الأميركيين الأفارقة. وبعبارة أخرى، الذين يعيشون في مثل هذه المنطقة يميلون إلى إنشاء مستوى من التمايز الأمثل والشمولي. فالأمريكيين من أصل الأفريقي قادرون على تعريف أنفسهم بالتشابه إلى حد ما، بمقارنة أنفسهم مع الأمريكيين من البلدان الأفريقية الأخرى، ولكن أيضا باختلاف نوعا ما بالمقارنة مع الأفارقة البيض.

2. **نظرية التمايز الأمثل** مستقلة في تقييم الآثار المترتبة على العضوية في المجموعة، على الرغم من أن جميع العوامل الأخرى متساوية، فالأفراد سوف يفضلون هويات المجموعة الإيجابية على الهويات السلبية منها، وهناك عدد كبير من الأدلة التي تؤكد أن حالما يصبح الفرد مرتبطا بالمجموعة الاجتماعية سوف تؤثر فيه إيجابيا، والتقييمات المرتبطة بالذات سوف يتم تلقائيًا نقلها إلى المجموعة ككل.

3- تميز هوية اجتماعية معينة هي محددة بالسياق الخاص بها، فإنها تعتمد على إطار مرجعي للهويات الاجتماعية الممكنة والتي يتم تعريفها في وقت معين، والتي يمكن أن تتراوح بين المشاركين في التجمعات الاجتماعية المحددة للجنس البشري كله.

عند تكون هوية اجتماعية معينة بارزة لفرد، يرجح هذا الفرد التفكير في نفسه كوجود للخصائص التي هي أمثل لهذه الفئة الاجتماعية. (على سبيل المثال، إذا كان طالب ما يفكر بأنه ينتمي إلى فئة الشباب فلأنه سوف يفكر في الأمر من ناحية كونه طالب جامعي يختلف بهذه الميزة عن باقي الشباب الآخرين.

4- **المستوى الأمثل لفئة التمايز** أو الشمولية هي وظيفة تكتسب من القوة النسبية للمحركات المتعارضة للانتماء والتمايز. فالفرد داخل المجموعة تتحدد وظيفته بالقوة النسبية التي يكتسبها من المعايير الثقافية، التنشئة الاجتماعية الفردية والخبرات الجديدة.

- المعايير الثقافية؛ إلى أي مدى تؤكد ثقافة أو مجتمع واحد على التمايز والانتماء.
- التنشئة الاجتماعية الفردية؛ إلى أي مدى يرغب الفرد أن يكون متميزا وممثالا، على التوالي.
- الخبرات الجديدة؛ إلى أي مدى مجموعات معينة من الذي يعرف الفرد نفسه بها قد أحرز خبرات بارزة لهم مؤخرا . (Brewer, 1999)

تطور نظرية التمايز الأمثل:

نظرية التمايز الأمثل جاءت كامتداد لنظرية "الهوية الاجتماعية"، النموذج الذي يركز على التحيز والمحسوبية. إذ يتم إنشاء الهوية الاجتماعية لأي فرد من خلال العضوية في مجموعات، والعضوية في هذه المجموعة تحمل ما يكفي من التحيز والمحسوبية على حساب من هم خارج المجموعة.

كما اعتمدت على أفكار واحدة من أبرز النظريات حول الهوية الاجتماعية وهي نظرية "الحد من الشك الذاتي"، والتي تنص على أن هوية المجموعة تعمل كوسيلة للأفراد لتصنيف أنفسهم مع الأعضاء في مجموعاتهم المحددة. وتقترح هذه النظرية أن الدافع للقيام بذلك هو للحد من الشك وعدم اليقين الذاتي، وتحقيق للذات في الأوساط الاجتماعية.

وكان آخر الافكار النظرية الهامة في تطوير نظرية التمايز الأمتل، فكرة الاعتداد بالعرقية التي طرحها سومنر Sumner. والتي تعتمد على أن الأفراد سوف يكون لديهم يميلون ويشعرون بالولاء لمن هم داخل المجموعة، بالمقابل شعورهم بالاحتقار والعداء تجاه من هم خارج المجموعة .

- نظرية التمايز الامثل في مجال الاتصال والعلاقات العامة

هذه النظرية هي واحدة من النظريات التي يمكن للممارس علاقات العامة الاستعانة بها في التخطيط لحملات التسويق أو الدعاية. انطلاق من أنها تعتمد على الطبيعة البشرية للأفراد الذين يريدون أن يميزوا أنفسهم عن المجموعة، ولكن في نفس الوقت يرغبون في الحفاظ على بعض التشابه مع مجموعة. فممارس العلاقات العامة يمكنه إنشاء حملة يتحدث فيها إلى هذه الدوافع المتعارضة بطريقة ذكية وجذابة لحاجة الأفراد أن يكونوا مختلفين ومتشابهين في نفس الوقت، ربما من خلال تسليط الضوء على الاهتمام المتزايد الذي يمكن أن يتلقاه شخص باستخدام منتج معين. وفي الوقت نفسه، يمكن تعزيز حملة حقيقة باستخدام الشخص لهذا المنتج سوف يكون تماشياً مع السلوك العام. مثل رسائل العلاقات العامة المصممة لتشجيع الناس على التبرع للأعمال الخيرية) باستهداف أشخاص بعينهم في مجموعات معينة، جنباً إلى جنب مع أي شخص آخر كعضواً ينتمي لهذه المجموعة).

قائمة المراجع :

- 1- أحمد الشناوي وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001.
- 2- نعيمة محمد : التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، دار الثقافة العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، 2002.
- 3- حلمي منيرة: التفاعل الاجتماعي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1978.
- 4- خليل ميخائيل معوض: علم النفس الاجتماعي، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1982م.
- 5- ديماس عيسى محمود: الطبيعة البشرية عند فلاسفة التنوير الفرنسيين وأبعادها التربوية، دراسة تحليلية مقارنة ، رسالة دكتوراه، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة دمشق، سنة 2015، متوفرة على الرابط:
<http://mohe.gov.sy/Masters/Message/PH/dima%20mahmod.pdf>
- 6- زهران، حامد عبد السلام: علم النفس الاجتماعي، ط6، القاهرة، عالم الكتاب، 2003.
- 7- ستيفن آر كوفي، القيادة المرتكزة على المبادئ، ط1، الرياض 1، مكتبة جرير، 2005.
- 8- السعيد، بومعيزة، اثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، دراسة استطلاعية بمنطقة البلدية. دكتوراه دولة غير منشورة في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، (2006) الجزائر.
- 9- سلوى عبد المجيد الخطيب: نظرة معاصرة في علم الاجتماع المعاصر، القاهرة، مطبعة النيل للطباعة 2002.

- 10-سميح أبو مغلي وآخرون: التنشئة الاجتماعية للطفل، دار البا زوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2002.
- 11-صلاح الدين شروخ، علم النفس التربوي، دط، دار الإسكندرية، 2004.
- 12-طارق السويدان، فيصل عمر باشراحيل، صناعة القائد، ط3، بيروت، دار بن حزم، 2004.
- 13-عبد الرحمن العيسوي: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر العربي، الإسكندرية، 1985.
- 14-عبد الله الرشدان، علم الاجتماع التربوية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1999.
- 15-ماهر محمد صالح حسن، القيادة أساسيات ونظريات ومفاهيم، دار الكندي، الأردن، 2004.
- 16-محمد أكرم العدل وني، طارق السويدان: القيادة في القرن الواحد والعشرين، الرياض، قرطبة للإنتاج الفني، 2000.
- 17-محمود سليمان العميان: السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، الأردن، دار وائل للنشر، 2005.
- 18-محي الدين أحمد حسين: التنشئة الاجتماعية وأهميتها من منظور سيكولوجي، الكتاب السنوي للعلوم الاجتماعية، العدد الثالث، القاهرة، دار المعارف، 1982.
- 19-مصطفى أبو زيد فهمي، حسين عثمان: الإدارة العامة، الدار الجامعية الجديدة، الإسكندرية، 2003.
- 20-مينرونوف جان: ترجمة فريد انطونيوس، ديناميكية الجماعات، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1974.
- 21-النجيحي محمد لبيب: الأسس الاجتماعية للتربية، مكتبة الانجلوا المصرية، القاهرة، مصر، 1976.
- 22-نواف سالم كنعان، القيادة الإدارية، دار الثقافة للنشر، عمان، 2007.
- 23-هنود علي، التفاعل الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى بعض تلاميذ الثانوي، رسالة ماجستير في علم النفس جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2013.